عيسى وامته فيقوم ويتبعه امته برها وفاجرها فياخذون
الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين
وينجو النبي والصالحون معه ويتبعهم الانبياء والامم حتى يكون آخرهم
نوح رحم الله نوحا خرجه ابن خزيمة وغيره وقد تبين بما ذكرنا
في هذا الباب من حديث ابن مسعود وانس وغيرهما ان انقسام المتقين
الانوار على حسب ايمانهم واعمالهم الصالحة وكذلك مشيهم على
الصراط في السرعة والابطا وهذا ايضا مذكور في حديث حذيفة
وابي هريرة وغيرهما وروى ابو الزعراء عن ابن مسعود قال يامر الله
عز وجل بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم زمرا
زمرا اوائلهم كلمح البصر وكلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم
كمر البهائم حتى يمر الرجل سعيا وحتى يمر الرجل مشيا وحتى يجيء
آخرهم يتلبط على بطنه فيقول يا رب لم ابطات بي فيقول اني
لم ابطئ بك انما ابطا بك عملك وذلك لان الايمان والعمل الصالح
في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا ظاهرا وباطنا استقام مشيه
على ذلك الصراط المنصوب على متن جهنم ومن لم يستقم سيره على
هذا الصراط المستقيم في الدنيا بل انحرف عنه اما الى فتنة الشبهات
او الى فتنة الشهوات كان اختطاف الكلاليب له على متن جهنم
بحسب اختطاف الشبهات او الشهوات له عن هذا الصراط
المستقيم كما في حديث ابي هريرة انها تخطف الناس باعمالهم و
روى الاعمش عن سالم ابن ابي الجعد عن عبد الله في قوله ان ربك
لبالمرصاد قال من وراء الصراط ثلاثة جسور جسر عليه الامانة
وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب تبارك وتعالى وقال الفقيه
ابن عبد الحكم ان لجهنم سبع قناطر والصراط عليها وذكر
انه يحبس الخلق عند القنطرة الاولى فيسالون عن الصلاة فيهلك
من يهلك وينجو من ينجو ويحبسون عند القنطرة الثانية
فيسالون عن الامانة هل ادوها ام اضاعوها فيهلك من يهلك
وينجو

وينجو من ينجو ثم يحبسون عند الثالثة فيسالون عن الرحم و
قد ذكرنا فيما تقدم غير حديث في حبس الولاة على جسر جهنم و
تزلزل الجسر بهم وخرج ابو داود من حديث معاذ ابن انس الجهني
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رمى مسلما بشيء يريد به شينه
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وقد روي بلفظ آخر
وهو من قال في مؤمن ما لا يعلم حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي سليمان الداراني قال وصفت
لاختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم فاقامت يوما وليلة في صيحة
واحدة ما تسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت قيل
له من اي شيء كان صياحها قال مثلت في نفسها على القنطرة وهي تكفا
بها وكان ابو سليمان يقول اذا سمعت الرجل يقول بيني وبينك الصراط
فانه لا يعرف الصراط ولا يدري ما هو لو عرف الصراط احب ان لا
يتعلق باحد ولا يتعلق به احد وكان ابو مسلم الخولاني يقول لامرأته
يا ام مسلم شدي رحلك فليس على جسر جهنم معبر وروى ابن ابي الدنيا
من طريق معاوية ابن صالح عن ابي اليمان ان رجلا كان شابا اسود الراس
واللحية فنام ليلة فراى في منامه كان الناس حشروا واذا بنهر
من لهب النار واذا جسر يجوز الناس عليه يدعون باسمائهم فاذا
دعي الرجل اجاب فناج وهالك قال فدعي باسمي فدخلت في الجسر فاذا
حد كحد السيف يمور بي يمينا وشمالا قال فاصبح الرجل ابيض الراس
واللحية مما راى وسمع ابن سالم رجلا ينشد هذين البيتين

امامي موقف قدام ربي ... يسائلني وينكشف الغطاء
وحسبي ان امر على صراط ... كحد السيف اسفله لظاء

فغشي عليه وروي عن بشر ابن الحارث قال قال لي فضيل ابن عياض يا بشر
مسيرة الصراط مسيرة خمسة عشر الف فرسخ فانظر كيف تكون على الصراط
وقال محمد ابن السماك سمعت رجلا من زهادنا اهل البصرة يقول الصراط
ثلاثة آلاف سنة الف سنة يصعدون والف سنة يستوون عليه
والف سنة يهبطون منه وروى فيض ابن اسحاق عن الفضيل قال الصراط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)